تشتمك او عيرك بما يعلم فيك فلا تعيره بما تعلم فيه فانما وبال ذلك عليه وفي رواية لابن حبان وان امرؤ عيرك
بشي يعلمه فيك فلا تعيره بشي تعلمه فيه ودعه يكون وباله عليه واجره لك فعلم من هذه الاحاديث ان الشتم
والسب حرام لانه غيبه اذ هي ان يذكر مسلما او ذميا معينا للسامع حيا او ميتا بما يكره ان يذكر به مما هو فيه بحضرته
او غيبته قال صلى الله عليه وسلم اتدرون ما الغيبه قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت لو كان
في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته رواه مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وغيرهم وطرقه كثيره عن جماعة من الصحابه رضي الله عنهم والتعبير بالاخ في الخبر كالاية للتعطف والتذكير
في السبب الباعث على ان الترك متاكد في حق المسلم اكثر ولنذكر بعض الاحاديث الوارده في الغيبه اخرج الشيخان انه صلى الله
عليه وسلم قال في خطبة حجة الوداع ان دماكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل
بلغت ومسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله والبزار بسند قوي من اربا الربا استطالة المرء في عرض اخيه
وابو يعلي بسند صحيح تدرون اربا الربا عند الله قال اربا الربا عند الله استحلال عرض امرء مسلم ثم قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذين يؤذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وابو داود ومن اربا الربا
الاستطاله في عرض المسلم بغير حق وابن ابي الدنيا والطبراني والبيهقي ان الربا نيف وسبعون بابا اهونهن بابا من الربا
مثل من اتى امه في الاسلام ودرهم ربا اشد من خمس وثلاثين زنيه واشد الربا واربا الربا واخبث الربا انتهاك عرض
المسلم وانتهاك حرمته وابو داود والترمذي وقال حسن صحيح والبيهقي عن عايشه رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله
عليه وسلم حسبك من صفيه كذا قال بعض الرواه تعني قصيره فقال صلى الله عليه وسلم لقد قلت كلمه لو مزجت بما البحر لمزجته اي
لانتنته وغيرت ريحه واحمد بسند صحيح ارتفعت ريح منتنه فقال صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذه الريح هذه ريح الذين
يغتابون المومنين وابن ابي الدنيا والطبراني والبيهقي الغيبه اشد من الزنا قيل كيف قال الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه
وان صاحب الغيبه لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه واحمد انه صلى الله عليه وسلم اتى على قبر يعذب صاحبه فقال ان هذا كان ياكل لحوم
الناس واحمد وغيره بسند صحيح عن ابي بكره رضي الله عنه قال بينما انا اماشي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيدي ورجل
عن يساري فاذا نحن بقبرين امامنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهما يعذبان وما يعذبان في كثير فبكى فايكم ياتيني
بجريدة فاستبقنا فسبقته فاتيته بجريده فكسرها نصفين فالقى على القبر قطعه والقى على ذا القبر قطعه قال انه يهون

عليهما

عليهما ما كانتا رطبتين وما يعذبان الا في الغيبه والبول وطرق هذا الحديث كثيره مشهوره عن جماعة من الصحابه
رضي الله عنهم في الصحاح وغيرها وبتاملها يعلم ان القصه متعدده وبه يندفع ما يوهمه ظواهرها من التعارض وقد اشار
اليه ذلك الحافظ المنذري فقال اكثر الطرق انهما يعذبان في النميمه والبول والظاهر انه اتفق مروره صلى الله عليه وسلم مرة
بقبرين يعذب احدهما في النميمه والاخر في البول ومرة بقبرين يعذب احدهما في الغيبه والاخر في البول ومسلم وغيره اتدرون
من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيمه بصلاة وصيام وزكاة وياتي
وقد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان
فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار والاصبهاني ان الرجل ليؤتى كتابه
منشورا فيقول يا رب فاين حسنات كذا وكذا لم تكن في صحيفتي فيقول له محيت باغتيابك الناس والاحاديث فيها
كثيره وقد افردها المصنف رحمه الله تعالى مولفا سماه تطهير العيبه عن دنس الغيبه وعدها في الزواجر من الكبائر والاصل
فيها الحرمة وقد تجب او تباح لغرض صحيح شرعي لا يتوصل اليه الا بها وينحصر في سته اسبا جمعها بعضهم في قوله
تظلم واستغث واستفت حذر وعرف بدعة فسق المجاهر وذكر اصحابنا ان لمن شتم ان يرد بما لا يلحقك عنه
احد كيا احمق يا جاهل وللامر بالمعروف والناهي عن المنكر وكل مودب كحاكم وشيخ ومالك ان يقول لمن يخاطبه في
ذلك الامر بقصد الزجر والتاديب وتلك باضعيف الحال يا قليل النظر يا ظالم او بخيل او جبان ونحو ذلك مما ليس فيه كذب
ولا قذف صريح او كنايه او تعريض ويجتنب لعنة الدواب لما روى ابو داود ان العبد اذا لعن شيا صعدت اللعنه الى
السما فتغلق ابواب السما دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فان لم تجد مساغا رجعت
الى الذي لعن فان كان اهلا والا رجعت على قايلها ومسلم وغيره عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض اسفاره وامراه من الانصار على ناقه فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونه قال عمران فكاني اراها الان تمشي في الناس لم تعرض لها احد وابو نعيم وغيره بسند جيد
عن انس رضي الله عنه قال بينما رجل مع النبي صلى الله عليه وسلم فلعن بعيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تتبعنا او قال
يا عبد الله لا تسر معنا على بعير ملعون واحمد باسناد جيد عن ابي هريره رضي الله عنه قال كان رسول الله في سفر
يسير فلعن الرجل ناقته فقال اين صاحب الناقه فقال الرجل انا فقال اخرها فقد اجيبت فيها وابو داود لا تسبوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)